وقال الخليل هو جليل نفيس فاخر من الرجال وعزيزهم وقال ثعلب ليس هو
من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي اه والمراد به الجنس ولذلك
قال تعالى حسان حملا على المعنى اي في غاية حسن الصنعة وحسن
النظر لا توصف فباي الاء ربكما المحسن الواحد الذي لا محسن
غيره ولا احسان الا منه تكذبان اتبقى من هذه النعم ام بغيرها ولما دل
ما ذكر في هذه السورة من النعم على اطاحته مسبغها باوصاف الكمال
وختم نعم الدنيا بقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وفيه اشارة
الى انه تعالى الباقي هو الله تعالى وان الدنيا فانية ختم نعم الاخرة بقوله
عز من قايل تبارك قال ابن برجان تفاعل من البركة ولا يكاد يذكر
جل ذكره الا عند امر يعجب اه ومعناه ثبت ثباتا لا يشبه المعقول ومنه
ره ولما كان تعظيم الاسم ابلغ في تعظيم المسمى قال تعالى اسم ربك
اي المحسن اليك بان انزل هذا القران الذي جبلك على متابعته فخرج
خلقك الرو وصار خلقا لك فصار احسانه اليك فوق الوصف وقيل لفظ
اسم زايد وجرى عليه الجلال المحلي والاولى اولي ذي الجلال اي
العظمة الباهرة والاكرام قال القرطبي كانه يريد به الاسم الذي افتتح
به السورة فقال الرحمن فافتتح بهذا الاسم فوصف خلق الانسان والجن
وخلق السموات والارض وانه تعالى كل يوم هو في شان ووصف
تدبيره فيهم ثم وصف يوم القيمة واهوالها وصفة النار ثم ختمها بصفة
الجنان ثم قال في اخر السورة تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
اي هذا الاسم الذي افتتح به هذه السورة كانه يعلمهم ان هذا كله خرج لهم
من رحمتي فمن رحمتي خلقتكم وخلقت لكم السموات والارض والخليقة
والجنة والنار فهذا كله لكم من اسم الرحمن فمدح نفسه فقال تعالى
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي جليل في ذاته كريم في افعاله

وقرا

وقرا ابن عامر بالواو رفعا صفة للاسم والباقون باليا خفضا صفة لرب
فانه هو الموصوف بذلك روى الثعلبي عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل شي عروس وعروس القران سورة
الرحمن جل ذكره وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله عليه حديث
موضوع **سورة الواقعة مكية** في قول الحسن وعكرمة
وجابر وعطا وقال ابن عباس وقتادة الا اية منها نزلت بالمدينة وهي
قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقال الكلبي مكية الا اربع ايات
منها افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون نزلتا
في سفر وقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين نزلتا في سفره
الى المدينة وقدمنا ان في المكي والمدني اصطلاحين ان المشهور
المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها وهي ست وسبعون
اية قال الجلال المحلي وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية اه وثلثماية
وتسعون كلمة والف وسبعماية وثلاثة احرف بسم الله الذي له
الكمال كله فتفاوت بين الناس في الاحوال الرحمن الذي عم بنعمة البيان
فتفاضل في قبولها بين اهل الادبار واهل الاقبال الرحيم الذي قرب
اهل حزبه فتنازعوا بمحاسن الاقوال والافعال ولما قسم سبحانه الناس
في تلك السورة الى ثلاثة اصناف مجرمين وسابقين ولاحقين شرح
احوالهم في هذه السورة وبين الوقت الذي يظهر اكرامهم وانتقامه بقوله
تعالى اذا وقعت الواقعة اي التي لا بد من وقوعها ولاوانه يستحق ان يسمى
الواقعة بلام الكمال وتا المبالغة وغيرها وهي النافية التي يكون عنها
البعث الاكبر الذي هو القيمة الجامعة لجميع الخلق فسميت واقعة
لتحقق وقوعها وقيل لكثرة ما يقع فيها من الشدايد واشتعاب اذا

Copyright © King Saud University